

أبيات من قصيدة هي البدر حسناً والنساء كواكب

كتب الشاعر المتيم قيس بن الملوّح هذه القصيدة على البحر الطويل والذي يعدُّ من أكثر البحور استخداماً في الشعر العربي قديماً، ووزنه العروضي: فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن، ويبلغ عدد أبياتها تسعة عشر بيتاً، وفيما يلي نرفق بعضها:

أَلَا أَيُّهَا الْقَوْمُ الَّذِينَ وَشَوْا بِنَا *** عَلَى غِيْلَا مَا تَقْوَى الْإِلَهَ وَلَا بَرًّا
أَلَا يَنْهَكُمُ عَنَّا تُقَاكُمُ فَتَنْتَهُوَا *** أَمْ أَنْتُمْ أَنْاسٌ قَدْ جُبِلْتُمْ عَلَى الْكُفْرِ
تَعَالَوْا نَقْفُ صَفَيْنَ مَنَا وَمِنْكُمْ *** وَنَدْعُو إِلَهَ النَّاسِ فِي وَضْحِ الْفَجْرِ
عَلَى مَنْ يَقُولُ الزُّورَ أَوْ يَطْلُبُ الْخَنَا *** وَمَنْ يَقْذِفُ الْخَوْدَ الْحِصَانَ وَلَا يَدْرِي
حَلَفْتُ بِمَنْ صَلَّتْ فُرَيْشٌ وَجَمَّرَتْ *** لَهُ بِمَنْى يَوْمَ الْإِفَاضَةِ وَالنَّحْرِ
وَمَا حَلَفُوا مِنْ رَأْسِ كُلِّ مُلَبِّي *** صَبِيحَةَ عَشْرِ قَدْ مَضِينَ مِنَ الشَّهْرِ
لَقَدْ أَصْبَحْتُ مَنِّي حِصَانًا بَرِيئَةً *** مُطَهَّرَةً لَيْلَى مِنَ الْفُحْشِ وَالنَّكْرِ
مِنَ الْخَفَرَاتِ الْبَيْضِ لَمْ تَدْرِ مَا الْخَنَا *** وَلَمْ تُلَفْ يَوْمًا بَعْدَ هَجَعْتَهَا تَسْرِي
وَلَا سَمِعُوا مِنْ سَائِرِ النَّاسِ مِثْلَهَا *** وَلَا بَرَزَتْ فِي يَوْمِ أَضْحَى وَلَا فَطِرِ
بَرَهْرَهُ كَالشَّمْسِ فِي يَوْمِ صَحْوَاهَا *** مُنْعَمَةٌ لَمْ تَخْطُ شِبْرًا مِنَ الْخَدْرِ
هِيَ الْبَدْرُ حُسْنًا وَالنِّسَاءُ كَوَاكِبُ *** فَسْتَنَانٌ مَا بَيْنَ الْكَوَاكِبِ وَالْبَدْرِ
يَقُولُونَ مَجْنُونٌ يَهِيمُ بِذِكْرِهَا *** وَوَاللَّهِ مَا بِي مِنْ جُنُونٍ وَلَا سِحْرِ
إِذَا مَا قَرَضْتُ الشَّعْرَ فِي غَيْرِ ذِكْرِهَا *** أَبِي وَأَبِيكُمْ أَنْ يُطَاوَعَنِي شِعْرِي
فَلَا نَعَمْتُ بَعْدِي وَلَا عَشْتُ بَعْدَهَا *** وَدَامَتْ لَنَا الدُّنْيَا إِلَى مُلْتَقَى الْحَشْرِ
عَلَيْهَا سَلَامٌ اللهُ مِنْ ذِي صَبَابَةٍ *** وَصَبَّ مُعْنَى بِالْوَسَاوِسِ وَالْفِكْرِ
سَقَى اللهُ أَيَّامًا لَنَا لَسْنَ رَجَعًا *** وَسَقِيًا لِعَصْرِ الْعَامِرِيَّةِ مِنْ عَصْرِ
لَيْالِي أُعْطِيتُ الْبَطَالََةَ مَقُودِي *** تَمْرُ اللَّيَالِي وَالسَّنُونُ وَلَا أَدْرِي
مَضَى لِي زَمَانٌ لَوْ أُخِيرَ بَيْنَهُ *** وَبَيْنَ حَيَاتِي خَالِدًا أَبَدَ الدَّهْرِ
لَقُلْتُ ذَرُونِي سَاعَةً وَكَلَامَهَا *** عَلَى غَفْلَةِ الْوَاشِينَ ثُمَّ اقْطَعُوا عُمْرِي.